المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيدِ المرسلين، سيدنا محمد ﷺ الحبيب المحبوب، وعلى آله وصحبِه ومن تبعهمْ بإحسانٍ إلى يومِ الدين.

أمّا بعد...

فقد قالَ الله عز وجل في أجمل إخبارٍ منه لعباده المؤمنين: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ (المائدة: ٥٤) فأبردَ قلوبَ المشتاقين بفيضٍ من عطائه، وأسكنَ حنينَهم بالوعد بلقائه، وأخبرَهم بسبقِ حبّه لهم جلّ وعلا، وجعلَ رابطةَ الحبِّ أرقى ما يكونُ بينَ العبدِ وربه... وبين العِبادِ فيما بينَهُم...

ولقد تفتحَتْ عيناي.. فوجدتُ حولي زهراتٍ عطّرتْ أيامي بطيبِ أخوّتها.. وتشاركتُ معها الحبَّ في الله... وتأمّلنا معاً أمارات حبِّ الله لنا.. فحمدنا الله تعالى... أخواتٌ هنّ قرةُ العين وأنسُ الدرب وطيوبُ الدنى وبسمةُ الأيام.. سِرْنا معاً على دربِ العمل لنيلِ رضاء الله ولخدمة دين الله.. وتقاسَمْنا صروفَ الأيامِ ومداولتها مشاركةً وتعاوناً ومساندة ودعماً.. فما عرفتُ حلاوة دربي إلا بهنّ... ولا انهملَ رواءُ السعدِ في

أيامي إلا بقربهنّ وبصدق أخوتهن.. ولا ثبتتْ قدمايَ على دربِ الإيمان إلا بحبهنّ وبدعمهنّ ونصحهنّ.. ألمْ يقلْ سيدُنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لو أن رجلاً صام النهارَ وقام الليلَ وتصدقَ وجاهدَ ولم يحبَّ في الله ويبغضَ في الله ما نفعه ذلك؟) «وهل الدينُ إلا الحبُّ في الله والبغضُ في الله؟».

ولقد أذاقنا المولى من فيض عطائه ما يُعجز الأقلام.. ولا يصفُ هذا العطاءَ إلا حديثُ رسول الله ﷺ: **«من سرّه أن يجدَ حلاوةَ الإيمان فليحبَّ المرءَ لا يحبه إلا لله»** [الإمام أحمد] نعم والله إنها لحلاوةٌ لا يعرفها إلا من ذاقها.. أسأله تعالى أن يجمعَ بين قلوبِ المسلمين على الحبِّ فيه، وأن يؤلفَ بين قلوبهم حتى يكونوا كما أخبرَ المصطفى ﷺ: **«... كالجسدِ الواحدِ إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائرُ الجسد بالسهر والحمّى...»** [مسلم].

ونعمةُ الأخوة في الله نعمةٌ عظيمةٌ يهونُ بها الصعبُ ويحلو بها المرّ... وهي بالإضافة إلى ذلك مسؤوليةٌ جسيمة.. وعقدٌ شروطه لا يستطيعها أيٌّ كان.. بل هي كما قالَ رسولُنا الحبيبُ صلوات الله وسلامه عليه: **«...رجلان تحابّا في الله اجتمعا عليه وتفرّقا عليه...»** [متفق عليه] فاشترط إخلاصَ النية وصفاء الحب ودوامه ورعايته حتى «يتفرقا عليه» بالموت... نسأل الله تعالى حسنَ الختامِ لنا ولإخواننا وللمسلمين.

ومن العواملِ المساعدةِ على زيادةِ الوشائجِ بين المتحابين في الله ومتانتها: إلقاءُ السلام والتبسّمُ والبِشْرُ والكلمةُ الطيبةُ وأهمها: إعلامُه بالحبِّ وتأكيده، وتفقدُ أحوالِه ومشاركتُه أفراحَهُ وأحزانَهُ، ونصحُه وإعانتُه للارتقاءِ بإيمانه، وإهداؤه الهدايا، والدعاءُ له بظهرِ الغيب...

وما هذه الرسائلُ التي بين دفتيْ الكتاب إلا زهورٌ نديّةٌ معطرةٌ بشذا المودةِ الفريد.. تهادَيْتُها معَ أخواتي الحبيبات... فكان معظمها صدًى للوفاءِ الصادقِ بيننا وتُرجماناً للحنين الدافئ فينا.. أضفتُ إليها من عندي ما عَنَّ على خاطري من جميلِ الكلامِ وما دعتْني إليه بعضُ المناسبات...

ولئن كان خلفَ كلِّ رسالةٍ أصابعُ محبةٌ رسمتْ بأزرارِ الجوّالِ وأحرفِه هذه الزهور.. فإنَّ الرسالةَ بحدِّ ذاتِها تكتسبُ وهجَها وطيبَها تبعاً للمرسلِ وموقعه منّا...

فالشكرُ أولاً وأخيراً لله العليِّ القدير الذي أذاقنا حلاوةَ الحبِّ فيه.. ثم الشكرُ لأخواتي الغاليات.. وأخصُّ منهن - وكلهنّ جواهر - الغالية علا المصري - التي كما كتَب سيدُنا سلمان لسيدِنا أبي الدرداء رضي الله عنهما: «إن بَعُدَتِ الدارُ من الدار فإنَّ الروحَ من الروحِ قريب» - ولئن بعُدتْ ديارها فلقد أفاضتْ عليّ من صدقِ ودها خلال سنين عشرٍ ما جعلَ الكثيرَ من هذه الرسائل تنبضُ بصفاءِ أخوّتِها.. وتحملُ رقمَها.. فلها ولجميعٍ من لوّن هاتفي بريّا كلامه وطيوب حديثه خيرُ الجزاء من ربي.. وللقارئةِ الغالية مني طيبَ الدعاءِ لربي.. أن يهبَها المولى حبيبةً في الله تنيرُ الدربَ وتسعدُ القلبَ.. وتنشرُ الحبَّ جواهرَ لا تبيد... وتجتمعُ معها على منابرِ النور وفي جنّاتِ الخلود... آمين...

منى الشيخ

بيروت 28/ 10/ 2006 م